المقدم: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أيها الإخوة هذه فرص سعيدة سعدنا فيها حقًا باللقاء بعدد من قادة الفكر الإسلامي، فقبل قليل كنا مع الأستاذ محمد قطُب – بارك الله في جهوده – والآن نلتقي وإياكم مع الشيخ عبد الرحمن الدوسري في محاضرة، والوقت ضيق.

الشيخ: طويلب علم، أنا ما بشيخ.

المقدم: فنلتقي معكم في هذه المحاضرة، ولا أطيل، فنستفتح.

الشيخ: . . أما بعد:

فمرحبًا بهذه الوجوه المسفرة . . وأن تلقى ربها ضاحكة مستبشرة، مرحبًا بشباب المسلمين، مرحبًا بأشبال أسود التوحيد، مرحبًا بأبناء المستقبل الذين إن صحت عقيدتهم كانوا قادة، وسادة، ورعاة لأمانة الله وحملة رسالة، وإن فسدت عقيدتهم ومرجت تصوراتهم وخربت ضمائرهم تبعوا غيرهم من القيادات الفاسدة، الخائنة التي كونتها الجميعات الماسونية، والحركات الهدامة في الإسلام، وأبرزتها بأحابيل شتى، أبرزت لنا أقزام لا تعرفها قبل الثورات الانقلابية، والرتب العسكرية سوى نساؤها، فأبرزتها تلك الانقلابات وتلك الأحابيل، وكسبت أدمغة وأقلامًا تعمل لحسابها، وتنافق في سبيلها، ومن العجب أنهم الآن أكثر من التهويل وذكر الخيانة في قضية الصلح مع إسرائيل، وأنا ممن يعتبر هذا الحدث كحدث أصغر، فإنهم قد خانوا الله من قبل، هم

خانوا أمانات الله العظمى بإقامة حكم علماني كافر، هم خانوا أمانة الله العظمى بتمزيق القرآن تمزيقًا معنويًا بعزله عن التشريع، وإقصائه عن الحكم، كلكم لو رأى ماجنًا يمزق القرآن تمزيقًا حسيًّا لصاح عليه، وعمل على تنكيله، ولكن مَن منكم الذي أنكر وأبغض وكسر وعادى من مزقه تمزيقًا معنويًا؟ يغلب على الناس العواطف، لما صالحوا إسرائيل قالوا: خانوا، وخانوا، قضية إسرائيل كلها بُدئت بالخيانة ولابد أن تنتهي لخيانة، والذين عارضوها ماذا يعملون؟ إسرائيل دُقت مسامير نعشها في عام سبعة وأربعين، ومعلوم أمرها.

إنما المصيبة كيف عمي المسلمون؟ وعلى الأخص شبابنا ومعلمونا ومشائخنا كيف عموا عن الخيانة الكبرى؟ وكيف قدسوا الخائنين، وكيف بعض العلماء استرخص نفسه فقبل أن يكون نجوة لهم يستجمرون به، ويصدر الفتاوي التي يجب إبدال تاءها بسين، هذه المصيبة.

وكل هذا راجع إلى ضعف العقيدة، وعدم التمييز بين الكفرين: كفر الردة، والكفر الأصلي.

الإسرائيليون يهود كفرهم أصلي، لو استسلموا ودفعوا الجزية والتزموا الصغار لكفَّ المسلمون عن قتالهم شرعًا، لكن الكفرة المرتدون هل يجوز قبول الجزية بينهم؟ الكفرة الذين وصفهم النبي ﷺ بأنهم من بني جلدتنا وينطقون بلغتنا، الذين مزقوا وحي الله تمزيقًا معنويًا، الذين يصرحون أن الدين الإسلامي لا يصلح لهذا العصر، الذين يُلحدون في أسماء الله ويطعنون

بذات الله، فيقولون: إن أحكامه قاسية، لا تناسبنا يا أخي، أما حكمهم الذي يعذبون به خصومهم في الزنزانات فهذا ليس فيه قسوة – قاتلهم الله أنى يؤفكون –.

القضية تحتاج إلى عودة للعقيدة، تحتاج إلى قوة في العقيدة، تحتاج إلى أن نستأنف حياتنا من جديد، لندخل في العقيدة الصحيحة ونلتزمها التزامًا صحيحًا ونصدق مع الله، ونخلص لله، ونهجر مسالك التسويف والأماني إلى غير رجعة، لهذا أقول لكم – وسأحرص على الاختصار –: إن عناصرة القوة سبع:

أولًا: القوة في العقيدة.

ثانيًا: القوة في الأخلاق.

ثالثًا: القوة في العلم النافع على اختلاف فنونه وتشعب غصونه.

رابعًا: القوة في المال، الذي هو أعظم طاقة مبددة، لو أحسنا التصرف فيها وهبنا الله من الثروة لغلبنا اليهود، ولكونا قيادة، ولا تحكمنا بانتخابات أمريكا، ورشحنا من نريد، وأطحنا بمن نريد، واستطعنا إحباط كل مؤامرة يهودية، لكن لضعف العقيدة ونسيان الله فأنسانا الله أنفسنا، فتبددت طاقاتنا ولم ننتفع بثروتنا.

الخامس: القوة في التكاتف الاجتماعي، والتساند الإسلامي بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

السادس: القوة في الزحف الحربي المتواصل، لأن الله أجرى سنته الكونية التي لا تتغير ولا تتبدل أبدًا، أن من لم يدع لابد أن يُدعى، ومن لم يغزُ لابد أن يُغزى، من لم يدع إلى الحق ويغزو في سبيل الحق لابد أن يُدعى إلى الباطل، وأن يُغزى بسيوف الباطل، وأن تداعى عليه الأمم من كل ناحية كما تتداعى الأكلة على قصعتها، وقد حذرنا الصادق المصدوق ﷺ من هذا المصير السيئ.

السابع: القوة في التنظيمات السرية.

وكل عنصر يحتاج إلى معاصرة خاصة، إنما المهم الآن أن نتكلم على القوة في العقيدة، عسى أن نملك منها شيئًا، عسى أن نتمسك بأهدابها فتعود لنا الحياة الطيبة، ونعيش مؤمنين بالله حقًا كافرين بالطاغوت حقًا، مجتنبين كل طاغوت مهما سُمي، ومهما تسمى، كافرين بجميع دجله، وإذاعاته وشتمه للاستعمار مكرًا وخُداعًا.

بضاعتهم مزيفة، طلاء مزيف، يشتمون الاستعمار، يزعمون مقاومة الاستعمار، يُكثرون من الاحتفالات بجلاء الاستعمار، وهم أذناب رطبة قذرة لكل مستعمر، نصبوا أنفسهم خلفاء أمناء على تراث كل مستعمر، يُركزون قيحة ودمة وصديدة يوزعونها على قلوب المسلمين، وينفذون تشريعات الاستعمار الديوثية بحيث نصبوا أنفسهم ديوثون على أعراض شعوبهم في إباحة الزنا حالة الرضا، وتشريع الأنظمة الديوثية المعدية لأصحاب الفواحش من إقامة حدود الله، وقد أعلنوا محادة الله إعلانًا صريحًا بإباحتهم ما حرم الله

من الربا، والقمار، والمسكرات، ولقد أجمعت علماء الأمة على أن من استحل أدنى شيء مما حرمه الله كان كافرًا، ووجب قتاله، لكن هذا الكافر الذي يجب قتاله نجد ممن هو محسوب على العلماء يتزلف إليه، ويمدحهم، ويصدر الفتاوي الباطلة حسب رغباته، ذلك أنهم علموا من خبثهم على جعل الدين تحت أقدام السياسة، فسيطروا على أوقاف المسلمين، والوظائف الدينية، وعلى جامعات المسلمين بحيث جعلوا رئاسة الأزهر بأيديهم، لا يُرأَّس إلا من يخدم رغباتهم، يتحسسون ضعيف النفس، قبيح الطبع، عابد المادة الذي يسترخص نفسه أن يكون نجوة يستجمرون به، فيعينونه شيخًا، أو شخة على الآخر، هذه مصيبتنا، وليست في قُطر الآن، في أقطار كثيرة، هذه عمت، هذا إخطبوط ماسوني، تجده من المغرب على تونس إلى إندونيسيا، مخطط هذا، هذا مخطط ماسوني خطير يسلكه الساسة ليلعبوا على أذقان الشعوب، وليسخروا من يسترخص نفسه من العلماء في كل مكان، لخدع الدهماء – والعياذ بالله –.

ولا مناص من ذلك ولا خلاص إلا بالعودة إلى العقيدة، يجب أن تحمل القلوب إيمانًا صحيحًا بالله، إيمانًا باليوم الآخر، خوفًا من الله، رجاء لما عند الله، طمعًا في ثواب الله، خشية من عذاب الله، خشية مما بعد الموت من عذاب القبر الذي ينكره بعد الناس، بعض الناس يقول: القبر فترة انتقالية، ينكر نصوص الوحي الواردة في عذاب القبر، ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر:٤٦] في البرزخ، ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾.

ورد في النصوص أن القبر يضم صاحبه ويضغط عليه، وأن الصالح يُفسح له في قبره، حتى يكون منتهى مد طرفه، وأنه يأتيه من روح الجنة وريحانها وطيبها، وأن الله يثبته بالقول الثابت، وأن المنافق على العكس من ذلك يضيق عليه قبره، ويعذب، والآن أصبح بعض العلماء الملاحدة والمتميعين ينكرون عذاب القبر، والذين يُنكر عذاب القبر قد يتأول بعض عذاب النار، وقد يتأول، والتأويل الإبليسي واسع المدى، فمصيبتنا تكمن في العقيدة، والعقيدة ليست بالأمر السهل، العقيدة تكمن في حقيقة حب الله وتعظيمه، وحب المصطفى ﷺ وتعظيمه، والعقيدة تتمثل في شيء فقده اليوم أكثر المسلمين، العقيدة الصحيحة القوية النافعة المجدية اليوم قليلة في أكثر المسلمين، وهي: إيثار محبوبات الله على محبوبات النفس، إيثار مرادات الله على مرادات النفس، وهذه عتبة رفيعة، عتبة كئود، من يجتازها ومن ينجح في الامتحان بها، كل إنسان يتجاذبه في كل شأن من شئونه مرادان محبوبان: مراد لله، ومراد لنفسه، محبوب لله، ومحبوب لنفسه، فأي مراد يفضل، وأي محبوب يفضل؟

يتجاذب المسلم في الشئون السياسية مرادان: مراد محبوب لله من الحب في الله، والبغض في الله، والمعاداة في الله، والموالاة في الله، واجتناب الطواغيت، وعدم الإصغاء لهمزاتهم والكفر بهم، ومعاداتهم ولو كانوا أقرب قريب، وألا يغتر بشتمهم الاستعمار، بل ينظر إلى أفعالهم، ينظر إلى ما أباحوا من المحرمات، ينظر إلى تمزيقهم القرآن تمزيقًا معنويًا، فيعاملهم أسوأ من معاملة الكافر

الأصلي، لأنهم كفار مرتدون، ومرادٌ آخر محبوب آخر لنفسه أن يمالئهم ويتملق معهم، ويتزلف لهم من أجل نيل الوظيفة، أو الحفاظ على وظيفة، أو طلب لقمة العيش، عدم ثقة بوعد الله، كأن الرزق بيدهم لا بيد الله، ينسى قول الله أنه ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾[هود:٦].

ينسى أنه وهو جنين مكتوب رزقه وأجله وأنه لا يُزاد فيه ولا ينقص، وأن محبته للطواغيت وتزلفه للطواغيت واسترخاص نفسه للطواغيت، لا يزيدان في عمره، ولا يزيدان في رزقه، وأن بغضه الطواغيت وكفاحه للطواغيت لا يقربانه من أجله أبدًا، ينسى ذلك لضعف عقيدته، لضعف إيمانه، لخسة نفسه.

أيضًا يتجاذبه في الشئون الثقافية مرادان: مراد لله محبوب لله، وهو حصر التلقي للثقافة على وحي الله، وعرض كل مادة علمية على وحي الله، وتكييفها بوحي الله، لتكون كل مادة خادمة للعقيدة مسخرة للعقيدة.

ومراد آخر محبوب آخر لنفسه الأمارة بالسوء الطماعة في المادة العبادة للهوى، وهي: نيل الشهادة، وتحصيل المرتبة، ولو كان ملحد ولو مرق، ولو شكك في الدين، ولو شكك في الأحاديث، ولو سلك مسالك شلتوتية أو مراغية أو غيرها من مسالك الذين استرخصوا أنفسهم في مصر- والعراق والشام وتونس والمغرب وغيرها، فالأشقياء كثيرون في كل مكان، يتجاذبه في الشئون الاقتصادية مرادان: مراد محبوب لله، وهو اكتساب المال من حله، وإنفاقه في مستحقه، والاحتفاظ به، بحيث لا يسير إلا من طريق العقيدة،

يُكرس مددًا للعقيدة، والرسالة، وألا يكتسبه من طرق الحرام، فلا يأخذ الربا، ولا يأكل أموال الناس بالباطل، فلا يغش، ولا يحتقر ولا يطفف ولا ينجش، ولا ينفق السلعة بالأيمان الكاذبة.

ومراد آخر لنفسه محبوب لنفسه، وهو: ابتلاع الربح من أي جهة، ومن دون مبالاة وصرف المال في رغبات نفسه من الرياء والسمعة والشهوات، والشح به على مستحقه، هذه مصيبة، ويزعم أنه مؤمن وأنه مسلم ويتمنى على الله.

يتجاذب كل مسلم في الشئون الاجتماعية مرادان:

مراد محبوب لله ومطلوب لله، وهو غض البصر، وحفظ الفرج، وتحصين الجوارح عن كل ما حرم الله، والأمر بمعروف والنهي عن المنكر والتعاون بالبر والتقوى والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، وإفشاء السلام، وطيب الكلام، وإطعام الطعام.

ومراد آخر لنفسه، محبوب لنفسه من إطلاق النظر فيما حرم الله، والتطلع إلى الحرام، والطمع في أعراض الناس، كأن غيره مخلوق من قاذورة وهو مخلوق من ذهب، هو يحتفظ بعرضه ولا يرضى أن يُطمع في عرضه ولكن من نواحي أخرى يطمع في أعراض الناس.

فأين دينك؟ أين عقيدتك؟ أين إيمانك؟ هذه مصيبة، وجميع هذه البلاوي الآن موجودة في المحيط الإسلامي على اختلاف طبقاته سواء في الشئون

السياسة، أو الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، وكل هذا من ضعف العقيدة، ضعف عقائدهم، وهذا الضعف سبب انحلالًا خلقيًا.

واليهود الخبثاء الذين هم أجبن خلق الله، وأمكر خلق الله، يعلمون علم اليقين أنه لا قرار لهم بين أشبال أسود التوحيد أبدًا، وأنه لا تقوم لهم قائمة، ولكن عملوا مخططات على مسح أشبال أسود التوحيد إلى هررة، إلى أبساس، لا يملكون سوى الانتفاضة الإرادية، إلى زمجرة للرئيس الفلاني بالإذاعة وتهدد، قالوا: ستذهب إسرائيل، لكن هذه الانتفاضة الإرادية تنقلب إلى بول – أكرمكم الله – مخطط كونوا قيادات خائنة في كل مكان، قيادات صنعوها على أنفسهم، صنعوا على أعينهم، وحسب مصلحة أنفسهم، قيادات فاسدة، قيادات لا تحمل عقيدة، قيادات لا تؤمن بالروحانية، قيادات لا تؤمن بالقوة الروحانية؛ لا تؤمن إلا بالمادة، ما فيش تغطية جوية، هذا كلام لا يصدر من دماغ حر، يميز للحقائق، لا يصدر من دماغ إنساني مؤمن يعرف وحي الله، وحكمه فيما أنزل، ويعرف سنته الكونية في خلقه، ما فيش تغطية جوية، كيف نقاتل إسرائيل؟ الطاغوت الهالك الذي ثبت أنه ابن يهودية، ونشأ في حي يهودي، وثقافة يهودية، ولم تصطفه مخابرات أمريكا إلا لهذا الغرض، ولم تصطفيه روسيا إلا لهذا الغرض، يعلن على رءوس الأشهاد، يبث الهزيمة النفسية في قلوب العرب، ليس إسرائيل وحدها، إسرائيل وما وراء إسرائيل،

ويجد جهلة ومنافقين ومرتزقة يُصفقون له، وهو يجب أن يبال في فمه لو كان هناك رجال عقائد.

مش إسرائيل وحدها، إسرائيل وما وراء إسرائيل، يا ملعون اتصل بالله، استمسك بحبل الله، ويكن وراءك قوة أعظم مما وراء إسرائيل، يكون وراءك أعظم قوة جبارة لا يغلبها غالب، وراءك القائل وهو أصدق القائلين: ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾[الأنفال:١٢]، وراءك الذي قال للنار: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[الأنبياء:٦٩]، نار أججت، نار جمع لها الحطب بضع سنين حتى ارتفع الحطب عن قمم الجبال وأججت، فقال الذي أمره بين الكاف والنون: ﴿ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا﴾ لا تكوني ثلج ﴿وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾.

هذا الرب العظيم، المنتصر ـ لولي واحد في الأرض، ألا ينتصر ـ لأوليائه المؤمنين الصادقين المخلصين، فيجعل قنابل أعدائهم الذرية والله سيجعلها، لكن أين المؤمنون الصادقون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون، والذين هم للزكاة فاعلون، والذين هم لفروجهم حافظون؟

فلم يتقاتل مع يهود سوى الذي *** تربى على أفكارها لا على الذكر
ولم ينهزم منها سوى متفرج *** وفرخ شيوعي ومختلط الأمر
لقد خانهم أسيادهم قوم مركس *** كما نكص الشيطان عن مشركِي
سخوا بالذي اعتادوا *** من الإست والفجر

فصاروا ضحايا لليهود فريسة *** لرفع يد الرحمن خابوا من النصر

وهكذا العرب يدورون في حلقات مفرغة من التجارب الفاشلة؛ يقدسوا الطاغوت ويمدحونه، وإذا هلك شتموه وجعلوا له عورات وعبدوا من وراءه وقدسوه وهكذا، والأمر هو الأمر، والخطة هي الخطة، والتدبير الماسوني والمخطط سائر على رغبات اليهود، ونحن لا نزال في غمرة السهو.

إسرائيل لا تحارَب إلا بالعقيدة، لا تحارب إلا بالإيمان، أما أن يحاربها من عشَّش دماغه من أغنية أم كلثوم، ترى مداح، نجاة الصغيرة، عبد الحليم حافظ، بعضهم كاد أن ينتحر لما مات وهو مغني، وأغانيهم كلها مسجلة، هذه أمة، هذه تصلح للقتال، هذه تستنصر- مدد الله، هنيئًا لإسرائيل بوجود هذه الأمة، إسرائيل علمت منذ قرون على إفساد التربية، تخريب الضمائر وإمراج الأخلاق، عملت لصالحها منذ وقت طويل حتى كونت هذا الجيل المائع المادي الذي لا يعترف إلا بالمادة، ولا ينظر إلا إلى القوة المادية، ما في شرطية جوية، أمريكا ما تعطينا أسلحة إلا الدفاعية، ما تعطينا أسلحة هجومية، عودوا إلى الله، تمسكوا بكتاب الله، احملوا الإيمان الذي حمله أسلافكم، احملوا السلاح الروحي لا يغلبه غالب، حتى تحفكم حصانة الله وتنتصرون.

إن الله وعد أولياءه أن ينصرهم بعدة أشياء:

منها: أن ينصرهم بالرعب مسيرة شهر، وهو القائل أصدق القائلين: ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾، في قلوب الذين كفروهم كلهم، لا

أمريكا ولا روسي، ﴿سَأُلْقِي﴾ لم يعبر بصيغة الماضي – لا – بصيغة الاستقبال الموجب المستلزم للدوام، ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾.

وقال ﷺ: «نصرت بالرعب مسيرة شهر»، وقد نصر الله أتباعه الصادقون بالرعب، وينصر الله أيضًا أولياءه بأن يشُلَّ حركة أعدائه، كما شل حركة قوم نوح عن نوح، وقوم هود عن هود، نوح فرد يتحدى أمة، يقول: ﴿يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ أصنامكم الذين تعبدونها وتعتزون بها، ﴿ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ لا تشتبهوا في أمري، أنا عدو لكم على طول الخط، وأتحداكم وأنا ثابت على معاداتكم وتحديكم ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ﴾[يونس:٧١]، لا تمهلوني، هيا تعالوا، يشل الله حركتهم، يكبتهم، يخزيهم.

ثم يأتي بعده هود، يتحدى أمة جبارة تقول: ﴿من أشدُّ مِنَّا قُوة﴾ فيقول لهم: ﴿أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ لا يتخلف منكم أحد، ﴿ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ﴾[هود:٥٥] لا تمهلوني هيا تعالوا.

ثم يقرر التوحيد: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[هود:٥٦]، ما دام على صراط مستقيم فلا يخذل الحق وينصركم أبدًا، أنا واثق، فيشل الله حركتهم، ويكبتهم وينصره عليهم حتى عمهم بعقاب.

يأتي بعده إبراهيم، ويتحداهم، ويكسر الأصنام، وتأتيه قوة أخرى ونصر. آخر وهو إفساد مكرهم، إفساد مفعول نارهم ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾.

فالله قادر بلحظة أن يمد أولياءه الصالحين بإفساد حركة القنابل الذرية ويجعلها بردًا وسلامًا، لكن متى؟ إذا قابل أعداء الله المؤمنون الصادقون، الصافية أدمغتهم، الخالصة قلوبهم.

فما أحوجنا إلى تخليص القلوب، وإلى تطهير القلوب لله، هذه المضغة التي وصفها الصادق المصدوق ﷺ بقوله: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

وأضرب لكم مثلًا عقليًا لا يقبل الجدل أبدًا، وهو: أن كل إناء لا يصلح مستقرًا لمادة حتى يفرغ من ضدها، وينقى من ضدها، فمثلًا الإناء الذي فيه ملح لا يُمكن أن يصلح مستقرًا للسكر حتى يفرغ من الملح، وينقى من رواسب الملح ثم هنا يصلح مستقرًا للسكر.

إناء فيه وساخة لا يصلح مستقرًا للبن، للعسل، للسمن حتى يفرَّغ من الوساخة ويطهر ويعقم وينظف، فالقلوب أشرف الآنية، يجب أن نعمل على تطهير هذا اللبن، على تخليصها مما سوى الله، لنعامل الله بقلوب سليمة، وهنالك نستمطر مدد الله، يأتينا نصر الله، ولا نخف من أعدائنا أبدًا، هنالك تتكون قيادة مسلمة لا ترهب أي قوة، لا تخف من أي دولة منطبعة بالتكبير،

الله أكبر كبيرًا، الله أكبر من كل دولة، الله أكبر من كل قوة، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ﴾[فاطر:٤٤]، وتتلاشى الروائح الخبيثة من الأفواه المتعفنة القائلة: مش إسرائيل وحدها، إسرائيل ومن وراء إسرائيل، مش تغطية جوية، ما في تغطية جوية، ما في أسلحة هجومية، هذه الدعايات جعلوا من إسرائيل بعبع زعزعوا العقيدة الإسلامية، مسخوا ثقتها بالله وبنصر الله، وبمدد الله، لن يجعلوا لها ثقة بالقوة الروحية أبدًا، حالوا بينها وبين القوة الروحية الجالبة لمدد الله الذي لا يغلبه غالب، جنوا على العقيدة، خبطوا الأدمغة، وصدق الله العظيم ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾[البقرة:١٩١]، ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾[البقرة:٢١٧]، وخيانتهم لله أكبر، خيانتهم في إقصاء الإسلام عن الحكم وتشويه المسلمين، وتشويه سمعة المسلمين، وضرب دعاتهم والتشهير بهم أعظم من كل شيء، وأما فلسطين فخيانتها قديمة، ومحبوكة ومدقوق مسامير نعش خيانتها من عام سبعة وأربعين، والطاغوت الهالك في كل خطبة يقرر اعتراف بإسرائيل، بل قائلًا: إسرائيل نبغاها تقف وتقبل حدود الثمانية والأربعين، لكن .... فهل لهذا الكلام معنى سوى الاعتراف ببولة إسرائيل وحصر الخلاف معها في الحدود؟ لكنهم يمكرون ويلعبون على الشعوب لينالوا تبرعات، ويزيد رصيدهم في الدعاية، وكل شيء له حد، ومن لم يهضم هذا الصنف ليس عنده شيء، ما عنده معالجة سوى اللعب على الأذقان وتطويل الوقت، وكشف تبرعات، وكشف دعايات

وغيره، لأنهم لن يعملوا على تكوين عقيدة، يحاربون بها إسرائيل، إسرائيل أمة عقائدية، ونحن أمة نبلنا العقيدة والأخلاق، نبلنا الله ظهريًا، مزقنا وحي الله تمزيقًا معنويًا، جاهرنا الله بالكفر، فأبحنا ما حرَّم الله، قادتنا في كل مكان أو أغلب الأمكنة نصبوا أنفسهم ديوثون على أعراض شعوبهم ولا يزالون مقدسين وبعض العلماء يدافع عنهم ولا يرضى بشتمهم، مصيبة، كلها سبب ضعف العقيدة.

فيا أحبابي المستمعين الله الله، يجب استئناف حياتنا من جديد بالرجوع إلى العقيدة، وأن نعامل معاملة المحب لحبيبه، وأن نفضل مرادات الله في كل شأن وميدان على مرادات أنفسنا، وأن نفضل محبوبات الله في كل شأن وميدان على محبوبات أنفسنا ورغبات أنفسنا لنصدق مع الله، لنكون مخلصين لله، لنرتدع من حضيض التطفيف مع الله، فإن الله كتب الويل للمطففين تطفيفًا بسيطًا، أي: المطففون في الكيل والميزان ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[المطففين:١-٢]، فكيف بمن يطفف على رب العالمين؟! الذنب كبير، الذنب ردة الآن، ردة أجود من الكفر الأصلي، ردة يتحملها القادة، والموجهون، مخططوا التربية، مخططوا الإعلام، يتحملها مجرم الأمة لا الشعوب، الشعوب غلبانة كحيانة ما عندها ساسة، ولا تحمل مسئولية، المسئولية علامًا نصب نفسه منفذا للمخططات الماسونية اليهودية، ومنذ قرون وهو ينفذ مخططات تربوبية وثنية فاسدة، مفسدة للعقيدة والأخلاق،

ومخططات إعلامية فاسدة مفسدة مميعة، هنيئًا لإسرائيل بوجود هذا الجيل المائع، إخواني لا أحب أن أطيل عليكم، لكن أذكركم بقصة بني إسرائيل الذين أوجب الله عليهم دخول الأرض المقدسة، ونصحهم الرجلان الذين أنعم الله عليهما فقالوا: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[المائدة:٢٣]، لكنهم رجال تربوا تربية الذلة تحت الفراعنة، وتربية نعومة، وميوعة، لا يصلحون لذلك، نهايتهم قالوا: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا﴾، عاقبهم الله بالتيه ليهلك هذا الجيل وينشئ من ذريتهم جيل خشن، جيل يتربى على العقيدة، وينشأ على أخلاق غير أخلاقه، يغزو بهم يوشع بن نون فلما .... بهم التفت بهم، وقال: «أيها القوم لا يلحقني رجل عرَّس بامرأة وهو مشتاق إليها، يرجع إلى ذيلها يولي، ما يصلح لي، ولا يلحقني رجل غرس فسيلا ينتظر نتاجه»، هذا ما فيه خير، هذا مادي، يرجع.

«لا يلحقني إلا رجل باع روحه على الله»، رجع منهم من رجع، وثبت منهم من ثبت، فقاتل بهم وحاصر الجبارين حتى ضيق عليهم الخناق، ولم يبق للجبارين طمع إلا أنه قاربت الشمس من الغروب وجزموا أنه تدخل ليلة السبت فيسبت العدو فيأخذون راحة ومتنفس ليلة الجمعة، وليلة السبت، ويوم السبت ثم بعد ذلك ينشطون ويستأنف القتال في يوم الأحد، يوشع لاحظ ذلك، وناجى ربه، وقال: «يا شمس إنك مأمورة وأنا مأمور، فلا تغربي حتى يفتح الله علي» هكذا نصر الله، هكذا مدد الله، أوقف الشمس، أوقف

هذا الكوكب حسب ما يريد، يجوز أنه أوقفه في عين الرائي عند هؤلاء، ولم يوقف سيرها العموم، الله قادر عليم، علام حكيم، إنما أوقفها، فرأوا هذه معجزة فأُسقط في أيديهم وسلموا وفتح الله عليه.

هكذا الحرب، وهكذا الرجال، وهكذا القادة قادة الأمة يجب أن يكونوا على هذا المستوى، «لا يلحقني رجل عرس بامرأة، لا يلحقني رجل غرس فسيلا»، هناك ضباط الذين لهم فلل وزوجات، وحدائق وأموال، هؤلاء لا يقاتلون إلا في المؤخرة ليضمنوا لهم طريق الهرب، هؤلاء لن يصلحوا، والجنود التي عششت في أدمغتهم أغنية أم كلثوم وأشكالها والله لا يصلحون للقتال، وليسوا كفوًا لمدد الله، فارجعوا يا أحبابي طهروا هذه القلوب لله، أخلصوا لله، وأبشروا أنكم ستكونوا سادة المستقبل، إذ أخلصتم فتكونوا أنتم قادة المستقبل، وأنتم المنطلق للإسلام، وأنتم الكتلة الوحيدة في الأرض والمعسكر الأول في الأرض، لا تغرنكم أمريكا ولا روسيا، حضاراتهم فاشلة، وقوتهم فاشلة أمام قوة الله، إنما لن نجد أحد لن يحاربوا بقوة معنوية، لن يحاربوا بقوة روحية، يقول الشاعر الإسلام:

لا تخش كثرتهم فهم همج الورى *** وذبابه أتخاف من ذُبَّانِ

هؤلاء والله ذبان، وأقل من الذبان بالنسبة لقوة لله لمن استمسك بحبل الله، لمن طهر قلبه، فصلح مستقرًا لنور هذا القرآن، ولا أحب أن أطيل عليكم، بل أكتفي بما قلته كإشارة، والحر تكفيه الإشارة، راجيًا أن تنتفعوا بما

سمعتم وأن أفسح مجال للإجابة على أسئلتكم المفضلة، والله يتولى الصالحين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وأستغفر الله لي ولكم.

إذًا بالادعاء والتطفيف كذابين ما صدنا مع الله.

المقدم: جزاكم الله خيرًا أيها الإخوة، والآن بقي بعض الوقت ونستعرض فيه بعض الأسئلة، وطبعًا لا يتسع الوقت لقراءتها جميعًا فنكتفي بالأسئلة المهمة منها.

السائل: في عصرنا الحاضر هل يمكن أن نحكم على حكومة ولو واحدة من الحكومات العربية أنها تطبق الإسلام منهجًا للحياة؟

الشيخ: ما لا يُدرك كله لا يُترك كله، ولا يجوز لنا أن نتشبث بمذهب الخوارج فنتطرف أو مذهب الروافض فنتطرف، والدول الإسلامية التي تحكم بالإسلام أو تحاول الحكم بالإسلام كحكومة الثورة في باكستان، لابد أن تحتف بمؤثرات وضغوط داخلية وخارجية، إنما العبرة التي تجعل المسلم كافرًا مرتد ليست في نفس الحكم بغير ما أنزل الله، بل في إباحة ما حرم الله، والذي ينقل الحاكم من الإسلام إلى كفر الردة الذي هو أفظع وأشنع من الكفر الأصلي، أما مجرد وجود التقصير والمعاصي فالمعاصي يوجد في عصر الرسول ﷺ وعصر الصحابة من يزني، ومن يشرب، لكن إذا ثبت أُقيم عليه الحد، ولم يُعرف ولم يؤلف إباحة المسكر أو إباحة الزنا.

فعلة الكفر تكمن في إباحة ما حرم الله، لا في مجرد التساهل بتطبيق بعض الشريعة هذا فسق، وفيه غرر، ويترتب عليه آثار سيئة، ولا يجوز مدح صاحبه ولا الدفاع عنه، إنما هذا شيء حصل لأسباب ضغوط ومؤثرات وقد يزول إذا عالج ذلك علماء صادقون، وجلساء أخيار، وارتفع الملك من مجالس الحكام، المصيبة أن الحكام محاطون برجال مرتزقة، وأصحاب مَلَك لا يناصحونهم، لا يخوفونهم من الله، لا يشخصون لهم عيوبهم، فهذه مصيبة، فإذا تبدلت الأحكام وتهيأ علماء ربانيون يناشدون الحكام وينصحونهم ويحذرونهم ويقابلون دعاة السوء ويحبطون تلك الضغوط والمؤثرات فإنها ستزول إن شاء الله.

الطالب: فيه كلمة لابن كثير في **"البداية والنهاية"** يقول فيها عن الذين استبدلوا قوانين الشريعة الإسلامية بالقانون اللي يسمونه **"الياسق"** وهو قانون جنكيس خان، يقول: إن هذا يعتبر ردة بإجماع المسلمين؟

الشيخ: الذين استبدلوه بالشريعة استحسانًا، هذا لاشك فيه، هذا حالهم كحال المنافقين الذين ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾[النساء:٦١] إلى أن قال: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[النساء:٦٥].

الإنسان الذي إذا رفض الحكم بالشريعة اعتقد عدم أحقيتها ونصب غيرها فهذا لا خلاف في ردته، كالذي يرفضها ويتحاكم إلى الطاغوت، إلى عرف البادية، وإلى عرف جنكيس خان وغيره، هذا شيء آخر، إنما الكلام فيمن يفرط في تمثيل بعض الشريعة لضغوط ومؤثرات وهو يقدرها ويعتقد أحقيتها ولا يشرع غيرها تحل محلها، فرق بين هذا وهذا.

الطالب: ومن أمثلة الشعوب التي تجعل بعض الأمم لا يحكمون ... أنا لا أعرف أن حكم إسلامي يبيح ربا.

الشيخ: إباحة الربا هذا ردة، إباحة ما حرم الله هذا ردة، إباحة ما حرم الله هذا لا يُكفره الضغوط والمؤثرات، إباحة ما حرم الله هذا لا يُكَفر ضغوط ولا مؤثرات، الضغوط والمؤثرات تنفع في بعض التميع في التنفيذ، فأما إيجاد تشريع أو إباحة شيء مما حرم الله – لا – أجمعت الأمة على أن من استباح أدنى شيء مما حرم الله كان كافرًا، ووجب قتاله.

الطالب: .... وضحها أكثر، إيش معنى الإباحة؟ يعني: هل معناه إنه يقول له: هذا حلال. قد يقول لك: إنه حرام لكن يبيحه في الواقع؟

الشيخ: يقولون: حلالًا، سموا المسكر مشروبات روحية وأباحوه، وحموا توزيعه، وحموا صنعه، ورفعوا العقوبة عن شاربه، بل جعلوا شربه مكفر لبعض الجرائم ومخفف لبعض العقوبات.

رأيناهم في أمصار المسلمين، من لا يشرب الخمر إذا ارتكب جريمة ولو مخالفة في السواقة يستصحب القارورة ويشرب منها، ليقال: سكران. تخفف عقوبته، هذا شيء معروف.

ويجدون من العلماء من يصدر فتاوي يجب إبدالها بسين، ألم يصدر مشيخة الأزهر فسوى في فاروق ويحكم على الإخوان بآية الإفساد في الأرض ويجعلهم الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا؟ فهل فاروق من أئمة المسلمين؟ ثم أعادوا نفس النغمة للطاغوت الجديد، وأصدروا فسوى ضد الإخوان، وطبقوا آية الحرابة والإفساد في الأرض عليهم، ما .... علماء السوء الذين يسترخصون أنفسهم ليكونوا نجوى للحكام، يمسحون بهم أذنابهم.

لا ... ذلك، لأنا شاهدنا، كم رأينا منهم وأمثالنا، فالحكم لله العلي الشأن، هذا هو التطفيف، لا التطفيف في زرع ولا كيل ولا ميزان.

السائل: ما رأي فضيلتكم في الحاكم الإيراني آية الله الخميني، هل يحق الحكم عليه بالكفر أم لا؟ وما موقف المسلم منه؟

الشيخ: هذا لاشك في كفره، هذا رافضي، هذا دينه شتم الشيخين، وتبشير الشيخين، ودينه تخوين جبريل، وأنه خان الأمانة، وصد الرسالة عن علي إلى محمد، هؤلاء أخبث أمة وأكفر من اليهود والمجوس، أنت لا تسأل عن الخميني، أنت اسأل عمن سماهم الاستعمار الفرنسي- بالعلويين، وقفزهم الطاغوت المصري الهالك إلى احتلال الصدارة والحكم في ثلاثة أقاليم من

البلاد العربية في سوريا، والعراق وعدن، من هم العلويون؟ لا، أكفر، النصيرية أمة شهادتها أشهد أن لا إله حيدرة الأنزع البطيل، ولا نور عليه إلا محمد الصادق الأمين، ولا حجاب عليه إلا سلمان ذي القوة المتين، هذه شهادتهم، ويعتقدون اعتقادًا جازمًا أنهم لا تقوم لهم دولة حتى تقوم لليهود دولة يرأسها أعور، وقد أتت فيهم الأحاديث الماسونية إلى شواطئ اللاذقية ليضربوا المسلمين من الخلف في الحروف الصليبية، وعملوا ما عملوا، ولما زالت الغمة ونصر الله ﷻ المسلمين، .... الراية شيخ الإسلام ابن تيمية، فشيخ الإسلام الذين يبغضه المقلدون للجهمية، والمنخدعون فقاتلهم شر قتلة، وهزمهم شر هزمة، وجعلهم يقبعون في جبل كسروان، وأوصى المسلمين ألا يُدرسوا، وألا يمسكوا صنعة يحتاج إليها المسلمون، فقبعوا مدة إلى أن جاء الاستعمار الفرنسي والكفر ملته واحدة، فبحث عنهم وأبرزهم، وقلب إسنادهم وسماهم علويون، وجعل لهم الأولوية في التعليم، والجيش، والابتعاث، والطيران، ثم جاءت الثورة المصرية الماسونية التي على رأسها الطاغوت المفدى الذي خدعنا وخدع غيرنا فأبرز عذلق، وما أدراكم ما اسم عذلق في العربية " .... **الواسع الرقع** " يصبح قائد لثلاث دول، خنزيرة .... نصراني يوناني، يا أخي، مصيبتنا كبيرة الآن، يتباكون على قضية الصلح مع إسرائيل، أنا أعتبرها والله حدث أصغر، وإن كان لها نتائج سيئة، ستكون إسرائيل مصير، وستسير ثروات البترول فيها، وسيصبح كل عربي يدخل بدون

فيزا، ويرجع إلى بلاده وجوازه لا يحمل تأشيرة، والذي يحتضن الفاسقة في البلاد العربية يحتضن فاسقتين في إسرائيل ممن يكسبن القلوب، ويأخذن الأشراف، ويميعن الشخصيات، وستكون إسرائيل بكرة منطلقة ثقافي، ومستشار، ستحل محل أمريكا، يد الجود في أمريكا، إسرائيل لها أقرب وفيها كل علم، هذا الصلح له نتائج خطيرة، إنما مع ذلك كله فليس أول خيانة.

لقد خانوا الله من قبل، والذين يستنكرونها ماذا يعملون؟ كذبوا، دجل، وتطويل وقت، وكسب دعاية، ولا أعيب على الألقاب، وجمع تبرعات.

السائل: هذا سؤال ربما أجبت عليه، لكن إذا كان فيه زيادة، ما موقف الإسلام من المعاهدة بين مصر وإسرائيل؟ وهل هذا ذنب شعب إسرائيل أم حاكمها؟ وهل يجوز تكفير من فعل هذه المعاهدة؟

الشيخ: جعله المنافقون كصلح الحديبية، جعله الذين استرخصوا أنفسهم نجوى للساسة، جعلوه كصلح الحديبية، بينما قريش لم تنل شبر واحد من أرض المسلمين، وقريش ليست جنس غريب في أرض المسلمين، هذا جنس غريب، وصلح الحديبية مقيد بسنين قيل: إنها أربع، وصلح الحديبية مركز قوة، لا من ضعف، ووصفه الله بأنه فتح مبين، ونصر عزيز، ... صار عاقبته الخير العظيم للمسلمين، وتوسعت فتوحهم، وكثر عددهم، واستطاعوا بعد سنتين على فتح مكة، لكن المنافقون بعد مدة قال: خمس سنين، لما نهض .... وفسر القرآن من فمه المتعفن وقال: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾[الأنفال:٦١] نهق شخ

الأزهر وقال: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ فأخذ تفسير القرآن من فم متعفن، مجاملة للرئيس وإبقاء على وظيفته التي ستدخله جهنم، متى جنحت إسرائيل للسلم؟ وما معنى الجنوح للسلم يا أيها المنافق؟ معنى الجنوح للسلم المطلوب في القرآن: الاسترسال معه هو أن تخضع اليهود بدفع الجزية عن يد وهم صاغرون، ويبقون محكومين يلتزموا بالذلة والصغار والخضوع لأحكام الإسلام الظاهرة، أما أن تبقى إسرائيل كدولة مهيمنة مسيطرة شوكة في جسمنا، تفرض سلطانها على بلادنا ومقدساتنا، وتفرض في صلحها أن نحمي حدودها وكيانها، وتزعم أنها جنحت للسلم، ويؤنن شيخ الأزهر وينهق ويقول: إي، ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ هذا من أخطر ومن أفظع تحرم الكلم عن مواضعه.

السائل: ألا يمكن هناك فرق آخر، وهو: أن صلح الحديبية كان بوحي من السماء لأن الرسول ﷺ قال: «أنا رسول الله لم أضيع أمره . . »؟

الشيخ: نعم، فرق عظيم بينه ووحي شياطين وإنس، لا، سواء، ما في نسبة، لكن هؤلاء بعد وصفوا الجند جند أم كلثوم وطلال المداح المرابط على القناة وصفوه بجندي رسول الله المرابط في الخندق، فهؤلاء نفاقهم لا يقف عند حد، فالعالم إذا زل عن العقيدة وباع نفسه وباع ضميره هذا يصبح طاغوت دجال، كسب للدجاجلة، نسأل الله أن يحمينا، نسأل الله أن يستر علينا.

السائل: أرجو منك أن تجيب عن هذا السؤال، سمعنا من أنور السادات أن اتفاق الصلح قد اتفقت عليه العرب جميعًا في مؤتمر الرباط، فهل هذا صحيح أم لا؟ قد يكون السؤال يخفى على الجميع؟

الشيخ: يجوز إن فيه مؤتمر الرباط ما يشير إلى أن إسرائيل إذا خضعت لبعض مطالبهم أنهم يخضعون لها، ومن المسلَّم الذي لا شك فيه أنهم كلهم قد اعترفوا بالوجود الإسرائيلي، وأن الخلاف محصور في الحدود فقط، والخيانة كما قلت لكم: مصر ـ مدقوقة مسامير نعشها في عام سبعة وأربعين، والخونة قديمًا من الفاروق، على الملك عبد الله، على الطاغوت عبد الإله، على النشاشين، على .... طبقية لبنان وسوريا، ولو أنهم أخلصوا في قضية فلسطين لقبلوا نصيحة الملك عبد العزيز، لأن الملك قال: لا يمكن أن تدخلوا الحرب وأن ممُثلون في مجلس الأمن، يمنعكم المجلس، يوقفكم، ثم إن إسرائيل لم تكن شيء، .... والفلسطينيين يسلحوهم، وأمدوهم بمتطوعين ويكفونكم، وبالفعل لو عُمل ذلك بادئًا ذي بدء ما كانت إسرائيل، ولقضي ـ عليها في مهدها، ولكن هم خونة، هم يريدون أن تتسلم اليهود فلسطين تسلمًا عسكريًا، وتتكون دولة يأكلون على حسابها، ويجعلون منها بعبع، ويأخذون تبرعات من الشعوب، ويلعبون على أذقانهم، وإلى آخر المطاف، هذه القضية معروفة هذه، فالخيانة ليست وليدة اليوم، الخيانة قديمة.

السائل: ما رأيكم في من قال: لا دخل الدين بالسياسية، بل يجب أن ينعزل أهل الدين عن السياسة؟

الشيخ: هذا هو نفس المخطط الماسوني، وهذا المخطط غُذي ودُعِّم بفساد الكنيسة، وكون الحكم الكنسي الكهنوتي لا يصلح لحكم الشعوب ولا لسياسة الشعوب، لأنه حكم كهنوتي يحارب العلم، ويحارب العقل، ويعادي العقل، ويحجر عليه، لكن الفوارق عظيمة بين الدين الإسلامي الصحيح ودين الكهنوت المفترى عليه، فالدين الإسلامي دين العلم، ودين العقل، ودين تتوفر فيه جميع عناصر القوة في الحياة، ودين يكفل لأهل الأرض تحرير نفوسها من رق العبودية لغير الله، ويخلصها من الطواغيت، ويغذيها بالعلم الصحيح، ويسلحها بالسلاح الروحي، ويحرر أفكارها، ففرق عظيم بين هذا وبين هذا، إنما هم قاسوا بقياس فاسد، ليلعبوا به على سفهاء العقول، فاستدلوا بفساد الحكم الكنسي على عدم صلاحية الحكم الديني في كل وجه، وهو مقصودهم ضرب الإسلام، ويعرفون ألا عدو لهم إلا حكم الإسلام، ولذلك صوَّبوا سهامهم عليه بالطعن والتشكيك، وقالوا: لا يصلح للحياة، والسياسة لا تصلح للإسلام، وسياسة يديرونها فجرة مكرة ماسونيون، يلعبون على الناس ويعذبون الناس، ويكبتونهم، ويثقلونهم بالضرائب والإتاوات، ويرهبون صدورهم بالسياط، ويفتحون المعتقلات والزنزانات للتعذيب وغير ذلك.

السائل: نسبت جريدة "**المجتمع**" إلى السادات أنه سيقوم بحملة ضد الإخوان المسلمين لأنهم يريدون إقحام الإسلام في السياسة؟

الشيخ: لا يُستبعد، على هذا تربى، وله أسوة في سلفه الفاسد والمخطط موجود، يسيرون عليها، المخطط موجود، لا يستبعد ذلك، ليس وراء الكفر ذنب، الرجل الذي يمزق وحي الله تمزيقًا معنويًا بعزله عن التشريع وإقصائه عن الحكم لا جرم إذا عذب دعاة الإسلام وأبعدهم عن القيامة ونكلهم، وشهر بهم، وافترى عليهم، لمصلحته يكون دجال، ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ [الأعراف:١٢٧]، وفي قراءة "**ويذرك وإلهيتك**".

وقال نفسه فرعون: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الأَرْضِ﴾[يونس:٧٨]، فهم ما نافسوا الإسلام إلا للكبرياء، للتسلط على الحكم، وكل الكفر من قوم نوح إلى كفار قريش لو قالت له الرسل: قولوا لا رب إلا الله، لقالوا: لا رب إلا الله، يعترفوا بأن الله ربهم، خالقهم، ورازقهم، ومحييهم، ومميتهم، ومنزل الغيث، لكن لما قيل لهم: لا إله إلا الله، تعرفون معنى الإلهية تقضي على حكمهم، تقضي على سيطرتهم، تقضي على نفوذهم، تجعلهم سواسية مع غيرهم، ما يقبلوا ذلك.

شركوا بـ **"لا إله إلا الله"** لأنها سياسية، يشرع صاحبها للحكم والسياسة، والسيادة، يجعلوا الناس واحد، ما فيش ....، ما فيش لحية .... هذا كل الناس سواء.

السائل: يقولون: إن جنود العبور عام ثلاثة وسبعين كانوا جنودًا مؤمنين وإيمانهم سهل لهم اختراق خط بارليف بمعونة الله، فهل هذا صحيح؟

الشيخ: لا يستبعد الجنود نعم لا نتكلم عليها، والشعوب لا ننتقد عليها، وعلى الأخص الشعب المصري يحمل من الروحانية والخير ما لا يحمله غيره، إنما الفساد في القيادات، القيادة أوقفت سيرهم، جمدت النصر، أجهدت عليهم، لأن هذا مخطط أصل الهجوم على تخطيط متفق عليه، قبل الواقعة بعدة شهور وهو زحزحة العدو عن القناة ليتسنَّ فتحها للدولة التي تضايقت من إغلاقها، وليتسنَّ إيجاد صلح مع العدو الذي استمر في عناده، فمن عناصر المؤامرة على الحرب أن يكون هدفها شيئان:

أولًا: الانطلاقة إلى بضع كيلوات محدودة ثم يوقف القتال.

ثانيًا: العمل على الصلح وإنهاء المشكلة في الشرق الأوسط، وقبل ذلك في آخر حياة الرئيس الهالك لن يهلك إلا بعد أن ختم حياته المعلونة بقبول مشروع روجل، ومشروع روجل أخبث من مشروع ديفيد، وأحدث غربة في .... وأحدث قتال ومجزرة.

فكان ختام عمره من مساوي ❊❊❊ بخدمته لأعدانا قضاه

ومن عجب لقوم قدسوه *** وقد شتموا حسينًا إذ تلاه

وكلهمُ جريمتهم سواء *** بل المتبوع شر إذا بداه

حسين تابع ينجر فيما *** قد انجر تبيع وما ابتغاه

فإما يشتمونه جميعًا *** وإلا يرتضون بمقتضاه

ولكن في العواطف زيغ عقل *** وقد قيل الهوى يعمي أخاه

وخصوصًا في الدعاية خط ذهن *** وبلورة من الأسماء تاه

أعادوا جاهلية كل ماض *** ومعبود لطاغوت غواه

فعباد لأصنام صنعة *** أخف عبادة مما نراه

لقد كسروا لمن بالت عليه *** ثعالب سابقًا كل غواه

قالوا أرب يبول الثعلبان برأسه *** أجلَّ من بالت عليه الثعالب فكسروه

وفينا كان من بالت عليه *** يهود في حيزران إله

بقوة جاهليتهم حديثًا *** وكسب للقلوب بما ادعاه

ولكن رحمة المولى وعدل *** بموت لا يحابي ما اشتهاه

فتاريخ سيكشف للخبايا *** عذره .... من فيه اشتباه

أتى ترك بموت قدسوه *** فأظهر زيفه فيمن خفاه

فنرجو لنا أن تبين لنا الخفايا *** بإذن الله لا نرجو سواه

بانت الخفايا، واتضح أن أمه يهودية، وثقافته يهودية، وخنزيرة ومنخنقة، ولكن ماذا يفيد؟ نفذ المخطط، وخلف من يعقبه على تنفيذ ما فيه، وخلف ثلاثة دول بعثية ... الخبيث، والقذافي ما هم عنهم ببعيد، وعلى من يبغض السيئات أيبغض محدثا.

السائل: تقول في المحاضرة عودوا إلى الله، عودوا إلى العقيدة لتنتصروا على أعدائكم، فما الطريق الموصل إلى العودة إلى الإسلام، علمًا بأن الجامعات منتشرة في العالم الإسلامي، وكل يدعو إلى جماعة، جماعة روحانية، وجماعة فكرية . . وكذا إلى آخره، أفيدونا مأجورين؟

الشيخ: أصل العودة العمل على تخليص القلوب، تطهيرها لله، وأن تكون أهدافنا تفضيل محبوبات الله على محبوبات أنفسنا وشهواتها، وإيثار مرادات الله عل مرادات أنفسنا، هكذا لباب الإيمان، وحقيقة الدين، والصدق مع الله، وعلى هذا ينبغي أن يكون بناء العقيدة، وبدون ذلك فهو .... ولا يلبث أن يتلاشى.

السائل: ما رأي فضيلتكم في جماعة التبليغ الموجودة الآن في البلاد العربية وغيرها؟

الشيخ: هذه الجماعة انبثقت من واقعها، من واقع بلادها لا من واقع بلادنا، وهي جماعة مخبوطة، مخلوطة فيهم سلفيين، وفيهم مبتدعة، والأصل أنهم لا يردون أحد، يقفون عند بائع الخمر وعند السكير هناك، ويناشدونه

بحب محمد أن يخرج معهم، فهندي يناشَد بحب محمد يمشي معهم ومعه القارورة، ومع ذلك يصبرون عليه، ويخبئونها له إذا أراد دخول المسجد، لكن بعد حين نلقاه دونها غايته، هم فيه خير طبعًا، إنما عندهم أفكار قاصرة لا يرون الأمر بالمعروف، لأنهم سائرون على مقتضى وضع بلادهم، يريدون يطبقونه على وضع بلادنا، وكذلك لا يرون الجهاد، ولا يركزون حب الجهاد والعمل للجهاد في الأدمغة، فهم عندهم تقصير من نواحي، لكنهم حصل فيهم جلب لبعض فسقة شاردون، واسترشدوا، وصلحوا، والحقيقة مهما كان بهم من تقصير يجب ألا نجعل معركتنا مع هؤلاء، الآن معركتنا مع غيرهم، معركتنا مع الملاحدة، معركتنا مع أهل التشكيك، معركتنا مع الهدامين، هؤلاء يعملون عمل خاص، عمل روحاني وجذب للصلاح وفيهم بعض الخير، فلنتركهم، معركتنا ليست معهم، ولا ينبغي التساؤل نحوهم، اليوم كما قيل: .... أكبر من العصفور، وكما قيل: لا يجوز البدء بمعالجة الجرح والرأس مقطوع، الآن العلاج في الرقبة، ليست في الأظافر ولا في الأصابع، الآن العلاج خطير، والمصيبة خطيرة، ما .... جماعة التبليغ، عندك حزب البعث والشيوعية والإلحاد، والتكفير.

السائل: هل تنصحنا بالذهاب معهم أم لا؟

الشيخ: لا بأس يُذهب معهم، ويُحرص على تزويدهم بالخير، وعلى تلقيحهم لا بأس، لأنه يكتسب منهم روحانية وتروض على العبادة، وعلى قيام الليل، وعلى التقشف، فيه خير.

السائل: ما هو مشروع روجل الذي ذكرتموه قبل قليل؟ أرجو توضيحه بإيجاز للفائدة؟

الشيخ: مشروع روجل هو عقد صلح عمومي بين الدول العربية وبين إسرائيل تولى كبره الطاغوت الهالك، ومن أهم فقراته: تأمين حدود إسرائيل، والاعتراف بها، والاعتراف بالضفة الغربية، وقطاع غزة، وأكبر جزء من سيناء، وأن يُعطى قباح عبد الناصر جزء يسير منها على طريقة المثل العربي: **"خذ من بعره وفت على ظهره"**، خذ سيناء كلها وأعطه بضع كيلوات لذر الرمال في العيون أمام شعبه ليظهر إنه بطل، وأنه استرجع تسع كيلوات أو اثنا عشر كيلو، هذا من الدجاجل، وفيه شروط قاسية أقسى من شروط ديفيد، لأن إسرائيل تنازلت بعد حرب أكتوبر عن بعض عنادها، ليش .... قوة.

السائل: هل يجوز أن يدرس الإنسان ليس من أجل العلم فقط ولكن من أجل نيل شهادة يخدم بها الإسلام والمسلمين؟

الشيخ: قال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما كل امرئ ما نوى» وقرر الأصوليون أن الأمور بمقاصدها، فمن كان قصده وجه الله في طلب العلم، لا قصده زيادة الشهادة، ونيل المرتبة، والاستعلاء بالوظيفة والتأكل بها، فمن كان

قصده بذلك فهو مادي انتهازي من عُباد الدرهم والدينار، أما من كان قصده ....

وعقيدته ويكون عنصر فعال لإخوانه المسلمين فهو على نيته وسيعينه الله القائل: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾[الطلاق:٤].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾[الأنفال:٢٩] تميزون به بين الحق والباطل.

السائل: ما رأي فضيلتكم في من يوالي النصارى، والله – سبحانه وتعالى – يقول: ﴿ومن يتوله منكم فإنه منهم﴾؟

الشيخ: موالاة النصارى واتخاذهم بطانة من دون المسلمين هذا لاشك أنه خروج عن الإسلام، ومخالف لسياسة القرآن التي رسمها للمؤمنين، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا . .﴾[آل عمران:١١٨].

وعلى الأخص النصارى الذين كشروا عن أنيابهم، وبرزت عداوتهم للمسلمين كنصارى لبنان الموارنة الفرنسيون الذين فرغوا عروبتهم بالإفك والدجل، وهم من أصل فرنسي، ويحملون أبشع أنواع البغض للإسلام، وكذلك اليوم أقباط مصر، أخذوا يحملون الحقد، وأخذوا يعملون على تقسيم مصر بدولة قبطية عاصمتها **"أسيوط"** ولهم من يسندهم، وعندهم تخطيطات على ذلك، ومع ذلك يجدون من يحميهم ويستوزر منهم، ويغضي ويتغاضى عن

مساوئهم، ويتسلط بهيكله على الإخوان المسلمين تنفيذًا لمخططات الماسونية، والشر بعضه أهون من بعض، فالموالاة لأعداء الإسلام كالمارونيين اليوم وكالأقباط اليوم هذا من أخطر شيء على العقيدة وهو من موجبات الردة – والعياذ بالله –.

المقدم: هل هناك كلمة أخيرة تحب أن تقولها؟

الشيخ: لقد أسلفت ما يكفي، وأكرر كلامي فأقول: الواجب عليكم معشر الشباب أن تشمخوا برءوس عالية نحو حمل بضاعة السماء، وأن تترفعوا عن جميع البضائع الأرضية الملتقطة من المزابل اليهودية الخسيسة، وأن تعرفوا واجبكم أمام الله، وأنكم ورثة محمد، وأنكم أشبال أسود التوحيد، وأنكم من نسل السلف الأول الذين أسسوا دولة الإسلام وكانوا هم المعسكر الأول في الأرض، ومن نسل القوم القريبين التي أسسوا هذه الدولة في **"نجد"** التي لن يكن لها دولة ولا كيان ولا اسم في التاريخ قبل الدعوة السلفية، وقبل الحكم الديني، فعليكم أن تعتزوا بدين الله، وتصححوا أدمغتكم مما سواه، وتحذروا من جميع وسائل الريب، والتشكيك وتتغذوا بقراءة الكتب النافعة، وتحرصوا على اصطحاب الأخيار، وعلى ملازمة الكتب النافعة، وما أحسن وصية الإمام ابن قدامة والناظم ناظم الآداب – رحمه الله – فإن ابن قدامة قال في وصيته: **"إنك يا مسلم لك حالة غير حالة غيرك، إن كل نفس من أنفاسك لا تعدله الدنيا ثمنًا، كل الدنيا بخزائنها وذهبها وفضتها وقصورها وحبورها ومعادنها لا**

تعدل نفسًا من أنفاسك" هذا النفس يجب أن تأخذ له ثمنه من الله، بالمتاجرة مع الله.

وقال الناظم ناظم الآداب محمد بن عبد القوي المقدسي - رحمه الله – في ختام منظومته:

فَكَابِدْ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا *** وَكُنْ فِي اقْتِبَاسِ الْعِلْمِ طَلَّاعَ أَنْجُدِ
وَلَا يَذْهَبَنَّ الْعُمُرُ مِنْك سَبَهْلَلًا *** وَلَا تَغْبِنَنَّ فِي النِّعْمَتَيْنِ بَلْ اجْهَدْ
فَمَنْ هَجَرَ اللَّذَّاتِ نَالَ الْمُنَى *** وَمَنْ أَكَبَّ عَلَى اللَّذَّاتِ عَضَّ عَلَى الْيَدِ
وَفِي قَمْعِ أَهْوَاءِ النُّفُوسِ اعْتِزَازُهَا *** وَفِي نَيْلِهَا مَا تَشْتَهِي ذُلُّ سَرْمَدِ
وَلَا تَشْتَغِلْ إِلَّا بِمَا يُكْسِبُ الْعُلَا *** وَلَا تُرْضِ النَّفْسَ النَّفِيسَةَ بِالرَّدِي
وَفِي خَلْوَةِ الْإِنْسَانِ بِالْعِلْمِ أُنْسُهُ *** وَيَسْلَمُ دِينُ الْمَرْءِ عِنْدَ التَّوَحُّدِ
وَيَسْلَمُ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ وَمِنْ أَذَى *** جَلِيسٍ وَمِنْ وَاشٍ بَغِيضٍ وَحُسَّدِ
فَكُنْ حِلْسَ بَيْتٍ فَهْوَ سِتْرٌ لِعَوْرَةٍ *** وَحِرْزُ الْفَتَى عَنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُفْسِدِ
وَخَيْرُ جَلِيسِ الْمَرْءِ كُتْبٌ تُفِيدُهُ *** عُلُومًا وَآدَابًا وَعَقْلًا مُؤَيِّدِ
وَخَالِطْ إِذَا خَالَطْت كُلَّ مُوَفَّقٍ *** مِنْ الْعُلَمَاءِ أَهْلِ التُّقَى وَالتَّسَدُّدِ
يُفِيدُك مِنْ عِلْمٍ وَيَنْهَاكَ عَنْ هَوًى *** فَصَاحِبْهُ تُهْدَ مِنْ هُدَاهُ وَتَرْشُدْ
وَإِيَّاكَ وَالْهَمَّازَ إِنْ قُمْت عَنْهُ وَاَلْ *** بَذِيِّ فَإِنَّ الْمَرْءَ بِالْمَرْءِ يَقْتَدِي
وَلَا تَصْحَبْ الْحَمْقَى فَذُو الْجَهْلِ إِنْ يَرُمْ *** صَلَاحًا لِشَيْءٍ يَا أَخَا الْحَزْمِ يُفْسِدْ

وَخَيْرُ مَقَامٍ قُمْت فِيهِ وَخَصْلَةٍ *** تَحَلَّيْتَهَا ذِكْرُ الْإِلَهِ بِمَسْجِدِ

وَكُفَّ عَنْ الْعَوْرَا لِسَانَك وَلْيَكُنْ *** دَوَامًا بِذِكْرِ اللَّهِ يَا صَاحِبِي نَدِي

وَحَصِّنْ عَنْ الْفَحْشَا الْجَوَارِحَ كُلَّهَا *** تَكُنْ لَك فِي يَوْمِ الْجَزَا خَيْرَ شَاهِدِ

وَوَاظِبْ عَلَى دَرْسِ الْقُرَانِ فَإِنَّهُ *** يُلَيِّنُ قَلْبًا قَاسِيًا مِثْلَ جَلْمَدِ

وَحَافِظْ عَلَى فِعْلِ الْفُرُوضِ لِوَقْتِهَا *** وَخُذْ بِنَصِيبٍ فِي الدُّجَى مِنْ تَهَجُّدِ

وَنَادِ إذَا مَا قُمْت فِي اللَّيْلِ سَامِعًا *** قَرِيبًا مُجِيبًا بِالْفَوَاصِلِ يَبْتَدِي

وَمُدَّ إلَيْهِ كَفَّ فَقْرِك ضَارِعًا *** بِقَلْبٍ مُنِيبٍ وَادْعُ تُعْطَ وَتَسْعَدْ

وَلَا تَسْأَمَنَّ الْعِلْمَ وَاسْهَرْ لِنَيْلِهِ *** بِلَا ضَجَرٍ تَحْمَدْ سُرَى السَّيْرِ فِي غَدِ

وَلَا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ لِلْمَالِ وَالرِّيَا *** فَإِنَّ مِلَاكَ الْأَمْرِ فِي حُسْنِ مَقْصِدِ

وَكُنْ عَامِلًا بِالْعِلْمِ فِيمَا اسْتَطَعْته *** لِيُهْدَى بِك الْمَرْءُ الَّذِي كَانَ يَقْتَدِي

حَرِيصًا عَلَى نَفْعِ الْوَرَى وَهُدَاهُمْ *** تَنَلْ كُلَّ خَيْرٍ فِي نَعِيمٍ مُؤَبَّدِ

وَكُنْ صَابِرًا لِلْفَقْرِ وَادَّرِعْ الرِّضَى *** بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ وَاشْكُرْهُ تُحْمَدْ

فَمَا الْعِزُّ إلَّا فِي الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَى *** بِأَدْنَى كَفَافٍ حَاصِلٍ وَالتَّزَهُّدِ

فَمَنْ لَمْ يُقْنِعْهُ الْكَفَافُ فَمَا إلَى *** رِضَاهُ سَبِيلٌ فَاقْتَنِعْ وَتَقَصَّدْ

فَمَنْ يَتَغَنَّ يُغْنِهِ اللَّهُ وَالْغِنَى *** غِنَى النَّفْسِ لَا عَنْ كَثْرَةِ الْمُتَعَدِّدِ

وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ وَالْكِبْرَ تَحْظَ بِالسَّ *** عَادَةِ فِي الدَّارَيْنِ فَارْشُدْ وَأَرْشِدْ

وَهَا قَدْ بَذَلْتُ النُّصْحَ جَهْدِي وَإِنَّنِي *** مُقِرٌّ بِتَقْصِيرِي وَبِاَللَّهِ أَهْتَدِي

أخيرًا: إني شاكر لكم على حضوركم وحسن إنصاتكم، وأدبكم الرفيع وأرجو أن ينفعكم الله بما سمعتم، وأن يشمخ كل منكم برأسه شموخًا عاليًا، ويرتفع من حضيض التقليد ويعتبر نفسه مُسيِّرًا لا مُسيَّرًا، ولا مسايرا، وأن يرفض ما ينعق أو ينهق به القوميين من أنهم يسايرون الركب - قبحهم الله - أي ركب تسايرونه؟ ركب الماسونية! ركب أوروبا! ركب الكفر! لا خير بالمسايير، المساير كحمار المدار، كثور المدار، وأهون الأوصاف أن يكون كالبعير المقطوع رأسه بذنب بعير، يجب على المسلم العقائدي أن يكون مسيرًا، لا مساير، وكذلك ترفضون قولهم: نحن نتمشى مع الواقع، نحن لا نصادم الواقع. لكن اصطلحوا مع أعدائهم لأنهم لا يصادمون الواقع، فأصبحت إسرائيل واقع، لكن عملوا كل فاحشة وأباحوا ما حرم الله، ونصبوا أنفسهم ديوثون باسم موسى مسايرة الواقع وعدم مصادمة الواقع، والمسلم العقائدي يجب عليه تغيير الواقع، لا أن يخضع للواقع، ما قيمته إذا خضع لكل واقع؟ يجب عليه أن يسير الواقع، ويعجل الواقع، وإلا فلا خير في حياته، وليس لحياته معنى، وأكتفي بما قلته مؤملًا بالله لكم حسن المستقبل بحول الله وقوته، والله يتولى الصالحين.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وأستغفر الله لي ولكم.

المقدم: جزاك الله خيرًا، وشكر الله لك سعيك ونفع الجميع بما قلت.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته